

النظام الاشتقاقي والمفردات الإنتاجية

The system of Etymological Derivation and the Derived Words *Sistem Terbitan Kata dan Perbendaharaan Kata Produktif*

ندوة داود* وأسماء بنت فوزي** ونى حنان مصطفى***

ملخص البحث

النظام الاشتقاقي في اللغة العربية شاملٌ، ولا سيما في الأفعال؛ إذ يستطيع المتعلم بناء مفردات لغوية من الأحرف الأصلية باستخدام هذا النظام، فالتعلم إن أجاد استيعاب درس الاشتقاق لم يجد صعوبة في إيجاد مفردات لغوية؛ لذا قامت الباحثتان بدراسة تطور المفردات الإنتاجية في الكتابة لدى مجموعة من الطلاب المتخصصين باللغة العربية وآدابها، ممن يدرسون مادة الصرف العربي، وتهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف تصوُّر عام لدى المشاركين نحو إستراتيجياتهم للحصول على المفردات الإنتاجية في الكتابة، ومدى تأثرهم بالاشتقاقية وسيلةً من وسائل اكتساب المفردات وتطوُّرها، وقد استنتجت الدراسة أن معظم المشاركين تأثروا بالنظام الاشتقاقي في تطوُّر المفردات الإنتاجية مع مرور الوقت، من حيث: حجم المفردات، وتنوعها، والاستخدام الصحيح لها في الكتابة.
الكلمات الرئيسية: النظام الاشتقاقي، المفردات الإنتاجية، الصرف العربي.

* أستاذة مشاركة بقسم قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية

ماليزيا، البريد الإلكتروني: nadwah@iium.edu.my

** محاضرة اللغة العربية بأكاديمية الدراسات اللغوية، جامعة مارا للتكنولوجيا، البريد الإلكتروني:

asfauzi88@gmail.com

*** أستاذة مشاركة بقسم قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية

ماليزيا، البريد الإلكتروني: hanan@iium.edu.my

Abstract

The system of etymological derivation of Arabic language is perfect, not least the verbs. For a student can easily make words using the basic letters with the system of derivation, particularly when the student is well-versed in the etymology. Therefore, the researchers ventured to study the process of derivation of words in the writing of a group of students who specialize the Arabic language and literature. The study further aims at exploring a general perception of its subjects towards the strategies that they employ to derive the words while writing. It also tries to find the influence of derivation process on them as a way of acquiring words and its development. The study has found that a majority of the subjects have been influenced with the system of derivation in the development of words with the course of time, in terms of abundance of the words, their varieties and their appropriate usage in the writing.

Keywords: the system of etymological derivation, the derived words, the Arabic etymology.

Abstrak

Sistem terbitan kata dalam bahasa Arab bersifat komprehensif, lebih-lebih lagi pada kata kerja; yang mana guru boleh membina perkataan daripada huruf-huruf asal dengan menggunakan sistem ini. Sekiranya guru menguasai pemahaman sistem terbitan kata Arab, mereka tidak akan mengalami kesukaran untuk membuat perkataan Arab; maka dua penulis ini mengkaji perkembangan kosa kata produktif pada penulisan sekumpulan pelajar pengkhususan bahasa dan kesusasteraan Arab yang mengambil subjek Morfologi Arab. Kajian ini dilakukan bertujuan untuk mengetahui gambaran am dalam kalangan peserta kajian tentang strategi mereka memperoleh kosa kata produktif dalam penulisan dan sejauh mana terkesannya mereka dengan sistem terbitan kata pada metode perolehan perbendaharaan kata dan perkembangannya. Dapatan kajian menunjukkan bahawa sebahagian besar peserta kajian terkesan dengan sistem terbitan kata dalam peningkatan kosa kata produktif mereka selari dengan peredaran masa, daripada segi: keluasan perbendaharaan kata, kepelbagaian dan ketepatan penggunaan kata dalam penulisan.

Kata kunci: Sistem terbitan kata, kosa kata produktif, morfologi Arab

مُتَدِّمَةٌ

تعوق قلّة المفردات اللغوية استيعابَ المهارات اللغوية، ولا سيما في تعلّم اللغات الأجنبية؛ لأن المفردات اللغوية من أهم جوانب الاتصال اللغوي، وقد عرضت دراسات كثيرة كيفية استيعاب المفردات اللغوية في اللغات الأجنبية، ويتعلق معظمها بطرائق التدريس وإستراتيجيات التعلّم؛ أي إن متغيرات الدراسة تكون خارج اللغة الأجنبية، وربما يعود السبب إلى طبيعة اللغة الأجنبية ذاتها؛ كاللغة الإنجليزية التي لم تكن لها آلية يمكن

للمتعلم الاستفادة منها في اكتساب المفردات اللغوية، أما اللغة العربية فتتميز بما لها من آلية طبيعية تُعين المتعلم في اكتساب المفردات اللغوية، أي آلية الاشتقاق. دلت بحوث سابقة كثيرة إلى أن قلة المفردات اللغوية تُعرقل اكتساب اللغة العربية، فقد وُجد أن معظم متعلمي اللغة العربية لغةً أجنبيةً غير قادرين على التعبير عن آرائهم في الحجرة الدراسية، ودُكر أن من الأسباب التي أدت إلى ذلك قلة المفردات اللغوية،¹ ولكن، من مميزات اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية تتأصل معظم مفرداتها من كلمات جذرية تتكون من أحرف أصلية، فمن المفترض ألا يجد مُتعلم اللغة العربية صعوبة في استيعاب المفردات اللغوية لتكوين جمل مفيدة؛ لأن اشتقاقية اللغة العربية تُهيئ التطور في اكتساب المفردات اللغوية لدى متعلمها، ولكن هذا ما لم يتوفر لدى أكثر المتعلمين سواء في المحادثة أم الكتابة؛ إذ لوحظت لديهم الصعوبات في التعبير عن أفكارهم، ولم يُجد بعضهم استخدام المفردات في سياق لغوي صحيح؛² لذا تنظر الباحثان من خلال هذا البحث إلى مدى تأثر المتعلم بالنظام الاشتقاقي من حيث: تطوُّر المفردات الإنتاجية حجمًا وتنوعًا، وصحة استخدامها في الكتابة.

1. اشتقاقية اللغة العربية:

تتميز اللغة العربية بالاشتقاقية؛ إذ تُشتق الأسماء والأفعال من كلمات جذرية، وقد تتكون من ثلاثة أحرف أو أربعة؛ يُضاف إليها بعض أحرف الزيادة؛ لتُشكّل كلمات جديدة، ومن ثم تنفرع من الجذر الواحد مفردات عدة،³ أي إن للثروة اللغوية العربية علاقة بطبيعة اللغة ذاتها؛ إذ تُسهّم طبيعتها الاشتقاقية في بناء مفرداتها اللغوية الثرية،

¹ عبد الفيصل، ناضلة، إستراتيجيات تعلم مهارة الكلام المستخدمة بمركز اللغات: دراسة ميدانية، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2012م)، ص 143.

² نعي فرحان مصطفى، إستراتيجيات القراءة لدى طلبة اللغة العربية في جامعة فترا الماليزية ومدى تأثيرها على مستوى استيعابهم القرائي، (رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2011م)، ص 141.

³ Belkredim, F.Z., & El Sebai, A., *An Ontology Based Formalism for the Arabic Language Using Verbs and their Derivatives*, Communications of the International Business Information Management Association IBIMA, 11, (2009), pp. 44-52.

وهذا ما يميزها من الإنكليزية مثلاً.¹

ولاشتقاقية اللغة العربية دور مهم في تطوُّر اللغة العربية من حيث إن المفردات اللغوية فيها - لطبيعتها الاشتقاقية - يمكن امتدادها من جذر الكلمة إلى كلمات مختلفة منتشرة، أو استقلالها أحياناً عن جذرها الأصلي لفظاً ودلالة،² مما جعل اللغة العربية من اللغات المعقَّدة تعلُّمها؛ لأن التغيُّر الصرفي يؤثر في التركيب اللغوي.

اكتشفت الدراسات السابقة أن الاشتقاقية تبرز ميزة العربية من حيث إنها تفيدي إصدار المفردات اللغوية وإثرائها، ولكنها لم تُثبت للاشتقاقية أثرًا في مجال تعلُّم اللغة العربية لغةً أجنبيةً، وهذا ما تتحرَّاه هذه الدراسة.

2. المفردات الإنتاجية والمفردات المكتسبة:

المفردات الإنتاجية هي المفردات التي يستخدمها المتعلِّم استخدامًا صحيحًا، ويستطيع بها التعبير عن أفكاره لأغراض اتصالية في مواقف مختلفة،³ وتتأتى المفردات الإنتاجية بعد تحصيل المفردات المكتسبة؛⁴ أي التي يُدرك مفهومها فقط من دون استخدامها في سياقات لغوية مختلفة، وبناءً على ذلك ترتبط المفردات الإنتاجية عادةً بمهارتي الكلام والكتابة، أما المفردات المكتسبة فتُكتسب من خلال مهارتي الاستماع والقراءة، وكتاهما؛ أي الإنتاجية والمكتسبة؛ متقاربتان في التعريف؛ بل لا يمكن إنتاج المفردات الإنتاجية إلا بعد استيعاب المفردات المكتسبة، وقد اختلف مجال الاهتمام بهما، فالمفردات التي لا

¹ Alotaiby, F. A., Alkharashi, I. A. & Foda, S.G., *Processing Large Arabic text Corpora: Preliminary Analysis and Results*. Proceedings of the Second International Conference on Arabic Language Resources and Tools. (Cairo, Egypt: MEDAR Consortium, 22-23 April 2009).

² Shaalan, K., *Rule-based Approach in Arabic Natural Language Processing*, International Journal on Information and Communication Technologies, 3 (3), (2010), pp.11-19.

³ Belisle, A. B. *Developing Vocabulary Knowledge in the Immersion Classroom*, The Bridge: From Research to Practice, (Edina, Minnesota: Normandale French Immersion School. 1997), p. 1.

⁴ Shahov, V.P., *Measuring L2 Receptive and Productive Vocabulary Knowledge*, Language Studies Working Papers, 4,(2012), p. 37-45.

يستخدمها المتعلم في الكتابة والمحادثة لا تفيده في ممارسة اللغة الأجنبية مهما تمكن من استيعاب المسموع والمقروء وقراءة المكتوب؛ لذا لا بُدَّ في دراسة الإستراتيجية الفعالة لاكتساب المفردات اللغوية من دراسة المفردات الإنتاجية؛ لأن هذه الأخيرة تهتم بممارسة اللغة، وكذا بالنسبة إلى المفردات الإنتاجية لا بُدَّ لها من عملية داخلية تتعلق بالمفردات المكتسبة، ومهما أثبتت الدراسات أن الذاكرة الضعيفة تعوق اكتساب المفردات اللغوية، فإن الإستراتيجية المقترحة لم تثبت نتيجة فعالة بالنسبة إلى المفردات الإنتاجية،¹ مع أن هنالك علاقة بين المفردات المكتسبة والمفردات الإنتاجية.

وقد أكتشف في إحدى الدراسات² أن عدد المفردات الإنتاجية المستخدمة في الكلام والكتابة قد يتأثر بعدد المفردات المكتسبة أثناء الاستماع والقراءة، وأن المفردات المكتسبة أكثر من المفردات الإنتاجية؛ لأن المتعلم قد يكتسب المفردات اللغوية خارج الحجرة الدراسية عن طريق الاستماع والقراءة، بينما يمارس اللغة عن طريق الكلام والكتابة داخل الحجرة الدراسية غالبًا.

3. الجوانب الرئيسة في المفردات اللغوية:

هناك ثلاثة جوانب رئيسة في تطور المفردات اللغوية من حيث اكتسابها وإنتاجيتها؛ هي: حجم المفردات، وتنوعها، وصحة استخدامها.³

- حجم المفردات:

إن معرفة المفردات من المتطلبات الأساسية في تعلّم المهارات اللغوية في لغة أجنبية، وهي تؤثر في استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا من خلال صياغة التعبيرات اللغوية،

¹ مفيدة عبد الرزاق، فعالية طريقة الكلمة المفتاحية في اكتساب المفردات العربية، (رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، يونيو 2008م)، ص4.

² Zhou, S., *Comparing Receptive and Productive Academic Vocabulary Knowledge of Chinese EFL learners*, *Asian Social Science*, 6(10), (2010), p. 14-19.

³ Liu, R., *The development of second language productive vocabulary in an intensive ESL classroom*. Unpublished Master Dissertation, Concordia University Montreal, Quebec, Canada. (2012), p. 60. Retrieved: http://spectrum.library.concordia.ca/36305/1/Liu_MA_S2012.pdf

ويدل حجم المفردات التي يعرفها المتعلم إلى مستوى معين من الكفاءة اللغوية،¹ وقد أشارت دراسة في هذه القضية إلى أن المتعلم لا بُدَّ من أن تتكوّن لديه 2000 مفردة لغوية أو أكثر من المفردات الأكثر استخدامًا؛ ليستوعب 80% مما قرأه،² ثم غيرها من المفردات اللغوية الأقل استخدامًا،³ أما المفردات المكتسبة فيكون حجمها أكثر من المفردات الإنتاجية؛ لأن المتعلم عند القراءة والاستماع يتمكن من استقبال تلك المفردات واستيعابها، ولكن لا يُتوقع منه استخدامها واستعمالها في المحادثة أو الكتابة بسبب عدم إجادة المتعلم في تطبيقها واستخدامها.⁴

- تنوع المفردات:

يقصد بها كمية المفردات المختلفة المستخدمة في النص، ويُمكن تحديدها من خلال أنواع المفردات في النص المقروء، فمن الواضح أن عدد المفردات في النص يعتمد على طوله، وبطبيعة الحال يحتوي النص الطويل على مفردات كثيرة ومختلفة،⁵ ويُمكن قياس التطور في تنوع المفردات في الكتابة على مدى 14-28 أسبوعًا،⁶ ويتجلى تنوع المفردات في استخدام اللغة الأجنبية من حيث التطور ونطاقه في المفردات الإنتاجية لدى المتعلم.⁷

¹ Nation, I. S. P., *Learning Vocabulary in another language*, (Cambridge: Cambridge University Press, 2001), p. 126.

² Nemati, A., *Proficiency and Size of Receptive Vocabulary: Comparing EFL and ESL Environments*, International Journal of Educational Research and Technology. 1 (1), (2010), p. 46-53.

³ Nation, P., Waring. R., *Vocabulary Size, Text Coverage and Word Lists In Schmitt, N. and M. McCarthy (Eds.): Vocabulary: Description, Acquisition and Pedagogy*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1997), p.6-19.

⁴ Zhong, Z. *Learning a Word: From Receptive to Productive Vocabulary Use*, The Asian Conference on Language Learning Official Conference Proceedings. (Osaka, Japan. 2006), p. 116-126.

⁵ Siskova, Z. *Lexical Richness in EFL Students' Narrative*, University of Reading Language Studies Working Papers, 4 (2012), p. 26-36.

⁶ Laufer, B., Nation, P. *Vocabulary Size and Use: Lexical Richness in L2 Written Production*, Applied Linguistic, 16 (3) (Oxford University Press, 1995), p. 308.

⁷ Lu, X., *The Relationship of Lexical Richness to the Quality of ESL Learners' Oral Narratives*, The Pennsylvania State University. http://www.personal.psu.edu/~users/x/x/xx113/papers/Lu_inpress_mlj.pdf, accessed on September 2014.

- صحة الاستخدام:

أي من حيث: النطق، والتهجئة، والمعنى، والتسجيل، والترديد، والصرفية، والنحوية، وخصائص الكلمات،¹ ويُقصد بها القدرة على بناء جمل صحيحة بتلك المفردات، وهذا دليل على استيعاب المتعلم تلك المفردات،² وقد تعود إلى التمكن في اختيار الكلمات ومعناها وفقاً للسياق في الجملة.³

4. عوامل تطوُّر المفردات:

تبين في دراسة عن المفردات الإنتاجية من ناحية تطوُّرها مع مرور الوقت؛⁴ أن معرفتها مرتبطة بمدة زمنية، فإنتاجها يحتاج إلى مدة معينة من الزمن؛ إذ تؤدي زيادة المدة الزمنية إلى المزيد من المفردات الإنتاجية؛ لأن المفردات المكتسبة والإنتاجية تتطور بتطوُّر الزمن من حيث المعرفة عن تلك المفردات، كما أن لها علاقة بمعرفة الاشتقاق؛ إذن؛ للمدة الزمنية دور مهم في تطوُّر اللغة ويؤثر في عملية التعلم.⁵

وتضيف دراسة أخرى أن تعلم المفردات واكتسابها يتم في مدة زمنية معينة ليُمنح للمتعلم مجال للتطبيق،⁶ ثم يكون بعد ذلك تعلم المفردات الإنتاجية؛ أي إن عملية تعلم المفردات تتصف بالتدرج؛ لأنها تتعلق بالمدة الزمنية،⁷ ومن ثم زيادة الوقت الذي

¹ Qian, D., *Demystifying Lexical Inferencing: The Role of Aspects of Vocabulary Knowledge*, TESL Canada Journal, 22 (2), (2005), p. 34-54.

² Shen, Z., *The Roles of Depth and Breadth of Vocabulary Knowledge in EFL Reading Performance*, Journal of Asian Social Science, 4 (12), (2008), p. 135-137.

³ Shen, Z., *The Roles of Depth and Breadth of Vocabulary Knowledge in EFL Reading Performance*, Asian Social Science Journal, 4 (12), (2008), p. 135-137.

⁴ Liu, R., *The development of second language productive vocabulary in an intensive ESL classroom*. Unpublished master dissertation, Concordia University Montreal, Quebec, Canada. (2012), p. 60. Retrieved: http://spectrum.library.concordia.ca/36305/1/Liu_MA_S2012.pdf

⁵ Schmitt, N., *Tracking the Incremental Acquisition of Second Language Vocabulary: A Longitudinal Study*, Language Learning, 48 (2), (1998), pp. 281-317.

⁶ Schmitt, N. & Meara, P., *Researching Vocabulary Through a Word Knowledge Framework*, SSLA, 20, (Cambridge University Press, 1997), p.17-36.

⁷ Laufer, B., *The Development of Passive and Active Vocabulary in second Language: Same or Different?*, Applied Linguistics, 19 (2), (1998), pp. 255-271.

يستغرقه الدارس في تعلّم المفردات ستؤدّي إلى تنمية حصيلته من المفردات، وستتطور قدراته في استعمال هذه المفردات من حين إلى آخر.

كما أن مستوى المتعلم وخبرته في تعلّم اللغة الأجنبية قد يُؤدّيان دورًا مهمًّا في تطوُّر المفردات من حيث حجمها واستمراريتها لدى المتعلم،¹ وكذا لنمو المفردات علاقة بعدد المفردات التي سبق أن اكتسبها المتعلّم في مدة معينة من الزمن.

وذكر في دراسة أن لتطور المفردات اللغوية لدى متعلم اللغة الأجنبية علاقة بطريقة التعلم لتلك اللغة وأسلوبها،² وقد اتضح أن من طُرُق التعلُّم الفعالة مشاهدة أفلام ذات عناوين فرعية توضح سير أحداث القصة؛ إذ تُوفّر هذه الأفلام المفردات المتطورة لاكتساب لغة أجنبية. وكذلك قد تؤدّي القراءة المتكررة إلى تطوُّر المفردات اللغوية؛³ إذ تُعدُّ القراءة أهم المصادر لنمو المفردات اللغوية وتطورها، وتُساعد القراءة المتكررة المتعلّم في استقبال المفردات وإنتاجها.

هذه العوامل المذكورة كلها خارج اللغة الأجنبية، وليس فيها أن للغة الأجنبية تأثيرًا في تطوُّر اكتساب مفرداتها؛ لذا تبحث هذه الدراسة في عامل داخل اللغة الأجنبية ذاتها، وهو طبيعتها.

والمنهج المستخدم في هذه الدراسة كالآتي:

1. أدوات البحث:

- تدريبات لغوية:

وُزعت ستة من التدريبات اللغوية على ستة موضوعات تختص بالاشتقاق؛ هي:

¹ Gallego, M. T. & Llach. M. P. A., *Exploring the Increase of Receptive Vocabulary Knowledge in The Foreign Language: A longitudinal Study*, International Journal of English Studies, 9(1), (2009), p. 113-133.

² Yuksel, D. & Tanriverdi, B., *Effects of Watching Captioned Movie Clip on Vocabulary Development of EFL Learners*, The Turkish Online Journal of Educational Technology, 8(2), (2009), p. 48-52.

³ Han, Z. H. & Chen, C.A., *Repeated-reading-based in Instructional Strategy and Vocabulary Acquisition: A Case Study of a Heritage Speaker of Chinese*, Reading in a Foreign Language, 22(2), (2010), p. 242-262.

اسم الفاعل، واسم الآلة، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم المفعول، واسما الزمان والمكان، واسم التفضيل، ومجموع هذه التدريبات كلها 30 سؤالاً.

- يوميات المشاركين (شبه مفتوحة):

يقوم كلُّ مشارك بكتابة يوميات يُعبّر فيها عن شعوره وأفكاره نحو دروس الاشتقاق التي حضرها، ويُبدي رأيه فيها، ويذكر مدى استفادته بها، ولا سيما في إنجاز التدريبات اللغوية، وتستغرق هذه اليوميات حوالي اثني عشر أسبوعاً؛ يُقدّمها المتعلم مرة واحدة لكل أسبوع.

| تدريبات / أسابيع | موضوعات | عدد الأسئلة لكل موضوع |
|------------------|---------------------------|-----------------------|
| 1 | اسم الفاعل | 6 |
| 2 | اسم الآلة | 3 |
| 3 | الصفة المشبهة باسم الفاعل | 5 |
| 4 | اسم المفعول | 5 |
| 5 | اسما الزمان والمكان | 6 |
| 6 | اسم التفضيل | 5 |

جدول (1)

ولم تُخصّ المفردات التي تكرر استخدامها بالنسبة إلى حجم المفردات، أما تنوعها فيُقاس بناء على أنواع المشتقات التي أنتجها المتعلم في التدريبات، وتُقاس الدقة من حيث الصحة النحوية والسياقية.

اشترك في هذه الدراسة خمسة طلاب مسجلين في مادة علم الصرف (الثاني)؛ اختبروا على أساس تطوعي من المتخصصين باللغة العربية وآدابها؛ لأن الدراسة تستلزم الالتزام والتعهد مدة ستة أسابيع.

2. تحليل التدريبات اللغوية:

| |
|---|
| <p><u>تفاصيل الرموز</u></p> <p>أ1: الأسبوع الأول</p> <p>م1: المشارك الأول</p> <p>6/1: الحصول على إجابة واحدة صحيحة من ستة أسئلة</p> |
|---|

- حجم المفردات:

| المجموع الكلي | الأسابيع أو التدريبات | | | | | | المشاركون |
|---------------|-----------------------|------------|------------|------------|------------|------------|-----------|
| | أ6 | أ5 | أ4 | أ3 | أ2 | أ1 | |
| (%63) 30/19 | (%80) 5/4 | (%66) 6/4 | (%100) 5/5 | (%60) 5/3 | (%67) 3/2 | (%17) 6/1 | م1 |
| (%67) 30/20 | (%80) 5/4 | (%50) 6/3 | (%100) 5/5 | (%100) 5/5 | (%67) 3/2 | (%17) 6/1 | م2 |
| (%67) 30/20 | (%60) 5/3 | (%100) 6/3 | (%100) 5/5 | (%60) 5/3 | (%100) 3/3 | (%50) 6/3 | م3 |
| (%93) 30/28 | (%100) 5/5 | (%83) 6/5 | (%100) 5/5 | (%80) 5/4 | (%100) 3/3 | (%100) 6/6 | م4 |
| (%33) 30/10 | (%20) 5/1 | (%83) 6/5 | (%20) 5 /1 | (%20) 5/1 | (%33) 3/1 | (%17) 6/1 | م5 |

جدول (2)

يُلاحظ من الجدول السابق أن المشاركين قد تباين عدد المفردات التي حصلوا عليها في كل من التدريبات خلال أسابيع الدراسة، وهذا دليل على أن حجم المفردات يتطور لدى المتعلم مع مرور الوقت، بل إن المدة الزمنية من أهم عوامل اكتساب المفردات الإنتاجية؛¹ لأنها تعني تطبيق المفردات واستخدامها، ومن ثم تستغرق عملية اكتساب المفردات الإنتاجية وقتًا أطول من المفردات المكتسبة،² ولكن التطور في هذه الدراسة لم يكن تدريجيًا كما توقعت الباحثان، وإنما حدث

¹ Goya, H., Cai, J., Ding, Q., Fecher, A., *Development of Vocabulary Use in ESL Composition*, ITJ, 8 (1), (2011), p. 59-73.

² Laufer, B., *The Development of L2 Lexis in the Expression of the Advanced Learner*, *The Modern Language Journal*, 77 (1998), p.440-448.

فيه تراجع بعد الأسبوع الرابع؛ أي بعد إنجاز دروس مواضيع: اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم الآلة، واسم المفعول، وآخرها حصل فيه أربعة من المشاركين على نسبة 100% من المفردات الإنتاجية، أما موضوعا: اسمي الزمان والمكان، واسم التفضيل، فمن الموضوعات المتوقع صعوبتها؛ لذا تراوحت نسبة حصول المشاركين على المفردات الإنتاجية فيهما ما بين 20-83%.

- تنوع المفردات:

| المجموع الكلي | الأسابيع أو التدريبات | | | | | | المشاركون |
|---------------|-----------------------|------------|------------|------------|------------|--------------------------|-----------|
| | أ6 | أ5 | أ4 | أ3 | أ2 | أ1 | |
| (%73) 30/22 | (%100) 5/5 | (%100) 6/6 | (100) 5/5 | (%60) 5/3 | (%67) 3/2 | (%17) 6/1 | م1 |
| (%83) 30/25 | (%100) 5/5 | (%100) 6/6 | (%100) 5/5 | (%100) 5/5 | (%100) 3/3 | (%17) 6/1 | م2 |
| (%87) 30/26 | (%100) 5/5 | (%100) 6/6 | (%100) 5/5 | (%60) 5/3 | (%100) 3/3 | (%67) 6/4 | م3 |
| (%97) 30/29 | (%100) 5/5 | (%100) 6/6 | (%100) 5/5 | (%80) 5/4 | (%100) 3/3 | ^{6/6} (%100) | م4 |
| (%40) 30/12 | (%40) 5/2 | (%100) 6/6 | (%20) 5/1 | (%20) 5/1 | (%33) 3/1 | (%17) 6/1 | م5 |

جدول (3)

يُشير التباين في الجدول إلى تنوع المفردات الإنتاجية، فقد ارتفعت النسبة المئوية من الأسبوع الأول فصاعداً لدى معظم المشاركين، مما يُؤكِّد على أهمية العامل الزمني في تطور المفردات الإنتاجية وتنوعها؛¹ إذ أصبح المشاركون قادرين على تغيير الكلمات إلى غيرها من المشتقات حسب المطلوب من التدريبات اللغوية.

¹ Schmitt, N. & Meara, P., *Researching Vocabulary through a Word Knowledge Framework*, SSLA, 20, (Cambridge University Press, 1997), p.17-36.

- صحة استخدام المفردات:

| المجموع الكلي | الأسابيع أو التدريبات | | | | | | المشاركون |
|------------------|-----------------------|------------|------------|------------|------------|------------|-----------|
| | أ6 | أ5 | أ4 | أ3 | أ2 | أ1 | |
| (%83) 30/25 | (%100) 5/5 | (%50) 6/3 | (%80) 5/4 | (%100) 5/5 | (%67) 3/2 | (%100) 6/6 | 1م |
| (%87) 30/26 | (%100) 5/5 | (%100) 6/6 | (%40) 5/2 | (%80) 5/4 | (%100) 3/3 | (%100) 6/6 | 2م |
| (%87) 30/26 | (%100) 5/5 | (%100) 6/6 | (%100) 5/5 | (%100) 5/5 | (%67) 3/2 | (%50) 6/3 | 3م |
| (%100) 30/30 | (%100) 5/5 | (%100) 6/6 | (%100) 5/5 | (%100) 5/5 | (%100) 3/3 | (%100) 6/6 | 4م |
| (%23) 30/7 | (%20) 5/1 | (%33) 6/2 | (%0) 5/0 | (%0) 5/0 | (%100) 3/3 | (%17) 6/1 | 5م |

جدول (4)

يُلاحظ في الجدول السابق أن المشاركين (1م، 2م، 3م، 4م) ازداد استخدامهم الصحيح للمفردات اللغوية بعد الأسبوع الأول إلى الأسبوع الأخير من الدراسة، بينما المشارك الأخير (5م) لم يظهر تحسُّنه في هذا الجانب، مما يُعزِّز اكتساب المفردات الإنتاجية لدى المشاركين؛¹ لأن المفردات الإنتاجية لا تخلو من استخدامها استخدامًا صحيحًا، وقد دلت نتيجة هذه الدراسة إلى أن هنالك عاملاً آخر في استيعاب المفردات الإنتاجية هو طبيعة اللغة العربية المتميزة باشتقاقيتها.

3. تحليل يوميات المشاركين:

أكد المشاركون (1م، 2م، 3م، 4م) طوال الدراسة على أن دروس الاشتقاق أفادتهم في إنتاج مفردات لغوية، ومن ثمَّ ساعدتهم على بناء جمل مفيدة؛ إلا أننا وجدنا المشارك الأخير (5م) في الأسبوعين الأول والثاني (أ1، أ2) كان يُصرِّح بالاستفادة من الدروس، ولكنه بعد ذلك تخلَّف، بل صار مرتبِّكًا في أثناء تنفيذ التدريبات؛ إذ لم يكن مُتهيِّبًا لأداء

¹ Liu, R., *The Development of Second Language Productive Vocabulary in an Intensive ESL Classroom*, Unpublished Master Thesis Dissertation Concordia University Canada, (2012), pp. 14.

المهمة، وفي الأسبوع الخامس (5^أ) راح يعتمد فقط على خبرته التعليمية ومعرفته الخلفية المتدنية، وكأنه لم يكن يحضر الدروس على الإطلاق، ومهما يكن يُعدُّ هذا المشارك حالة من حالات معزولة، أثبت ذلك شميث وميارا¹ أي إن المتعلّم الذي لم يستفد من دروس الاشتقاق لا يتمكن من إنتاج المفردات الجديدة لعدم اغتمامه الفرصة من الدروس.

خاتمة

دلّت الإحصاءات السابقة على استفادة المشاركين في دروس الاشتقاق في تنمية المفردات الإنتاجية؛ إذ ازدادت لديهم خلال المدة الزمنية التي أُنجزت فيها هذه الدراسة، ومعظمهم نَوَّعوا في إنتاج مفردات مختلفة -بناء على دروس الاشتقاق- وأنجزوا في استخدامها استخدامًا صحيحًا نحويًا، ويؤكد هذا على العلاقة بين استيعاب موضوعات الاشتقاق والقدرة على إنتاج المفردات اللغوية الإنتاجية.

References:

المراجع:

- Alotaiby, F. A., Alkharashi, I. A. & Foda, S.G., *Processing Large Arabic text Corpora: Preliminary Analysis and Results*. Proceedings of the Second International Conference on Arabic Language Resources and Tools. (Cairo, Egypt: MEDAR Consortium, 22-23 April 2009).
- Belisle, A. B. *Developing Vocabulary Knowledge in the Immersion Classroom*, The Bridge: From Research to Practice, (Edina, Minnesota: Normandale French Immersion School. 1997).
- Belkredim, F.Z., & El Sebai, A., *An Ontology Based Formalism for the Arabic Language Using Verbs and their Derivatives*, Communications of the International Business Information Management Association IBIMA, 11, (2009).
- Gallego, M. T. & Llach. M. P. A., *Exploring the Increase of Receptive Vocabulary Knowledge in The Foreign Language: A longitudinal Study*, International Journal of English Studies, 9(1), (2009).
- Goya, H., Cai, J., Ding, Q., Fecher, A., *Development of Vocabulary Use in ESL Composition*, ITJ, 8 (1), (2011).
- Han, Z. H. & Chen, C.A., *Repeated-reading-based in Instructional Strategy and Vocabulary Acquisition: A Case Study of a Heritage Speaker of Chinese*, Reading in a Foreign Language, 22(2), (2010), p. 242-262.

¹ Schmitt, N. & Meara, P., *Researching Vocabulary through a Word Knowledge Framework*, SSLA, 20, (Cambridge University Press, 1997), p.17-36.

- Laufer, B., Nation, P. *Vocabulary Size and Use: Lexical Richness in L2 Written Production*, Applied Linguistics, 16 (3) (Oxford University Press, 1995).
- Laufer, B., *The Development of L2 Lexis in the Expression of the Advanced Learner*, The Modern Language Journal, 77 (1998).
- Laufer, B., *The Development of Passive and Active Vocabulary in second Language: Same or Different?*, Applied Linguistics, 19 (2), (1998).
- Liu, R., *The development of second language productive vocabulary in an intensive ESL classroom*. Unpublished master dissertation, Concordia University Montreal, Quebec, Canada. (2012), p. 60. Retrieved: http://spectrum.library.concordia.ca/36305/1/Liu_MA_S2012.pdf
- Liu, R., *The Development of Second Language Productive Vocabulary in an Intensive ESL Classroom*, Unpublished Master Thesis Dissertation Concordia University Canada, (2012).
- Lu, X., *The Relationship of Lexical Richness to the Quality of ESL Learners' Oral Narratives*, The Pennsylvania State University. http://www.personal.psu.edu/~users/x/x/xx113/papers/Lu_inpress_mlj.pdf, accessed on September 2014.
- Mufidah 'Abd al-Razzāq, "Fa'āliyyah Ṭarīqah al-Kalimah al-Miftāhiyyah fī Iktisāb al-Mufradāt al-'Arabiyyah", (Risālah Mājistīr, Kulliyah Ma'ārif al-Wahy wa 'Ulūm al-Islāmiyyah- al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Ālamīyyah bi Malīziyyā, 2008).
- Naḍīlah 'Abd al-Faḍīl, "Istirātijīyyat Ta'illum Mahārāt al-Kalām al-Mustakhdamah bi Markaz al-Lughāt: Dirasah Maidāniyyah", (Risālah Mājistīr, Kulliyah Ma'ārif al-Wahy wa 'Ulūm al-Islāmiyyah- al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Ālamīyyah bi Malīziyyā, 2012).
- Nation, I. S. P., *Learning Vocabulary in another language*, (Cambridge: Cambridge University Press, 2001).
- Nation, P., Waring, R., *Vocabulary Size, Text Coverage and Word Lists In Schmitt, N. and M. McCarthy (Eds.): Vocabulary: Description, Acquisition and Pedagogy*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1997).
- Nemati, A., *Proficiency and Size of Receptive Vocabulary: Comparing EFL and ESL Environments*, International Journal of Educational Research and Technology. 1 (1), (2010).
- Nik Farḥān Muṣṭafā, "Istirātijīyyat al-Qirā'ah ladā Ṭalabah al-Lughah al-'Arabiyyah fī Jāmi'ah Petra al-Malīziyyah wa mada Ta'thīrātuhā 'alā Mustawā Istīābihing al-Qurānī", (Risālah Mājistīr, Kulliyah Ma'ārif al-Wahy wa 'Ulūm al-Islāmiyyah- al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah al-'Ālamīyyah bi Malīziyyā, 2011).
- Qian, D., *Demystifying Lexical Inferencing: The Role of Aspects of Vocabulary Knowledge*, TESL Canada Journal, 22 (2), (2005).
- Schmitt, N. & Meara, P., *Researching Vocabulary through a Word Knowledge Framework*, SSLA, 20, (Cambridge University Press, 1997).
- Schmitt, N., *Tracking the Incremental Acquisition of Second Language Vocabulary: A Longitudinal Study*, Language Learning, 48 (2), (1998).
- Shaalān, K., *Rule-based Approach in Arabic Natural Language Processing*, International Journal on Information and Communication Technologies, 3 (3), (2010).
- Shahov, V.P., *Measuring L2 Receptive and Productive Vocabulary Knowledge*, Language Studies Working Papers, 4, (2012).
- Shen, Z., *The Roles of Depth and Breadth of Vocabulary Knowledge in EFL Reading Performance*, Journal of Asian Social Science, 4 (12), (2008).

- Siskova, Z. *Lexical Richness in EFL Students' Narrative*, University of Reading Language Studies Working Papers, 4 (2012).
- Yuksel, D. & Tanriverdi, B., *Effects of Watching Captioned Movie Clip on Vocabulary Development of EFL Learners*, The Turkish Online Journal of Educational Technology, 8(2), (2009).
- Zhong, Z. *Learning a Word: From Receptive to Productive Vocabulary Use*, The Asian Conference on Language Learning Official Conference Proceedings. (Osaka, Japan. 2006).
- Zhou, S., *Comparing Receptive and Productive Academic Vocabulary Knowledge of Chinese EFL learners*, Asian Social Science, 6(10), (2010).